السنة الثانية ليسانس دراسات لغوية.

الأفواج 4-5-6

مفهوم الأسلوبيّة بين القديم والحديث:

تعريف الأسلوب:

الأسلوب في المعجم العربيّ يعني: السطر من النخيل، وكلّ طريق ممتدّ، والأسلوب هو الطريق والمذهب، والجمع أساليب.

·تعريف الأسلوب اصطلاحا :

يعرف الأسلوب على أنه الطريقة التي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، إذ يختار المفردات ويصوغ العبارات، ويأتي بالمجاز والإيقاع اللذين يناسبان نصه، حتى قيل الأسلوب هو الرجل

وقد استخدم علماء العربيّة هذا اللفظ في دلالات اصطلاحيّة متعدّدة، فقد ذكر ابن قتيبة مصطلح الأسلوب في قوله: ''إنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتّسع علمه، وفهم مذاهب العرب، وافتنانها في الأساليب.''

كما ذكره الخطابيّ في معرض حديثه عن إعجاز القرآن ''وهنا نوع من الموازنة وهو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته، ويقول الباقلانيّ في حديثه عن الإعجاز أيضًا: ''وقد بيّنا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب، ومزيّته عليها في النظم والترتيب

الذي يظهر من سياق كلامهم أنّهم لا يستخدمون مصطلح الأسلوب بالمعنى المستخدم الآن، وإنّما يعنون به الطريقة الخاصّة في النظم، والسمة المميّزة لكلام عن كلام آخر، وهذا يفيدنا أنّ أصل اللفظ (الاسلوب) وشيء من المعنى كان موجودًا عند علمائنا الأوائل قديمًا.

وقد تطرق عبد القاهر الجرجانيّ للأسلوب فقال في تعريفه: فقال هو''الضرب من النظم والطريق فيه كما تعرّض له الحازم القرطاجنّيّ وابن خلدون، وهذا كلّه يؤكّد وجود أصل هذا المصطلح قديمًا.

الأسلوب عند الغربيين:

قديما:

الأسلوب عند الغربيين قديمًا فقد كان من عهد أرسطو، ومن بعده وكانت تستخدم أصلاً للقلم والريشة، ثمّ استخدمت لفنّ النحت العمارة، ثمّ دخلت في مجال الدراسات الأدبيّة، حيث صارت تعني أي طريق خاصّ لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميّزة للكاتب، أو الخطيب

حديثا:

أمّا تعريفات الأسلوب في العصر الحديث فتعدّدت بتعدّد الاعتبارات، وهي على النحو الآتي:

باعتبار المرسل أو المخاطِب :هو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه، ولذلك قالوا الأسلوب هو الرجل.

باعتبار المتلقّي والمخاطب :هو سمات النصّ التي تترك أثرها على المتلقّي أيًّا كان هذا الأثر.

باعتبار الخطاب :هو مجموعة الظواهر اللغويّة المختارة الموظفة المشكلة عدولاً، وما يتّصل به من إيحاءات ودلالات.

أمّا عن الأسلوبيّة في العصر الحديث: فهي كما يقول مؤسّسها الأوّل شارل بالي: علم يعنى بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبّرة عن الحساسيّة

ويقول عبد السلام المسديّ عن هذا المصطلح أنّه مركب من جذر ''أسلوب ''ولاحقته ''ته'' فالأسلوب ذو مدلول إنسانيّ ذاتيّ، واللاحقة تختصّ بالبعد العلمانيّ العقليّ الموضوعيّ

وعرفها جاكبسون بأنّها بحث عمّا يتميّز به الكلام الفنّيّ عن بقيّة مستويات الخطاب أوّلاً عن سائر أصناف الفنون الإنسانيّة ثانيًا

وقد حاول أحد الباحثين أن يجمع هذه التعريفات في تعريف واحد فقال: هي جملة الصيغ اللغويّة التي تعمل على إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلّم، وبيان التأثير على السامع.

ومن هنا يتّضح لنا الفرق بين الأسلوب والأسلوبيّة (علم الأسلوب) وهي كما يلي:

الأسلوب وصف للكلام، أمّا الأسلوبيّة فإنّها علم له أسّس وقواعد ومجال.

الأسلوب إنزال للقيمة التأثريّة منزلة خاصّة في السياق، أم الأسلوبيّة فهي الكشف عن هذه القيمة التأثّريّة من ناحية جماليّة، ونفسيّة وعاطفيّة.

الأسلوب هو التعبير اللسانيّ والأسلوبيّة دراسة التعبير اللسانيّ..

1- نشأة الأسلوبيّة

كانت البداية للأسلوبيّة قديمًا عند العالم السويسريّ فرديناند دي سوسير ، الذي أسّس علم اللغة الحديث، وفتح المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسّس هذا المنهج، وهو شارل بالي19477 – 1865م فوضع علم الأسلوبيّة كجزء من المدرسة الألسنيّة، وأصبحت الأسلوبيّة هي الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب، وبذلك فقد ارتبطت نشأة الأسلوبيّة من الناحية التاريخيّة ارتباطًا واضحًا بنشأة علوم اللغة الحديثة..

ترجع بوادر الأسلوبية إلى العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913م)، واضع علم اللسانيات، والذي استطاع التفريق بدقة بين اللغة والكلام بمعادلته الشهيرة" :اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام"، وأوضح أن اللسان هو: "نتاج اجتماعي لملكة اللغة، فهو مجموعة من الأعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاولة هذه الملكة عند الأفراد" ، وأنه نتيجة لعلميات متواصلة للكلام عبر الزمن، أما الكلام فهو تطبيق صوتي، وتركيبي ومعجمي، واللسان هو الذي ينتجه .

ثم أتى تلميذه المختص في السنسكريتية واليونانية الباحث اللساني شارل بالي (1865-1947م)، ليشرح مفاهيم دي سوسير في اللسانيات، ليعكف بعدها على دراسة الأسلوب، فكان هو أول من أرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة منذ سنة 1902م.

ووصف جوليان غريماس، وجوزيف كورتيس الأسلوبية بأنها: "مجال بحثي يندرج ضمن التقليد البلاغي،لم تفلح في تنظيم نفسها في علم مستقل"، بينما وسم كل من تزفيتان تودور، وأوسوالد دوكرو)ولد 1930م) الأسلوبية أنها: "الوريث المباشر جدا للبلاغة."

والأسلوبية بوصفها منهجا نقديا يصنفها جون دوبوا على أنها:"فرع من فروع علم اللسان"، وهذا ما يؤكده ميشال أريفي بقوله: "الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"، وهو إثبات لدور اللسانيات في بلورة مفهوم الأسلوبية:

2- الفرق بين الأسلوبية والبلاغة:

البلاغة	الأسلوبية
البلاغة علم اللساني القديمة	الأسلوبية علم اللساني الحديث
البلاغة علم المعياري	الأسلوبية علم وصفي
تقوم البلاغة على مطابقه الكلام لمقتضى الحال	في الاسلوبية يتأثر بالموقف الذي قيل فيه
	الدراسات الأسلوبية اوسع افقا من الدراسات البلاغية

	فهي تهتم بالظواهر اللغوية جميعا بدءا من الصوت وحتى المعنى مرورا باتراكيب والجمل

- **تقوم الأسلوبية على مفاهيم ثلاثة:**
- الاسلوب بوصفه اختيارا مؤلف كاتب
- الاسلوب بوصفه استجابة متلقي
- عزل النص عن الاختيار والاستجابة وتستند إلى أن الاسلوب في هذه الحالة انزياح أو اضافه او تضمنا وحسب هذا المفهوم يمكن دراسة النص من الداخل بحسب الخواص اللغوية التي يتميز بها هذا النص

الفرق بين الأسلوبية واللسانيات الحديثة:

اللسانيات	**الأسلوبية**
اللسانيات تهتم بالجملة	الأسلوبية تعنى بالإنتاج الكلي للكلام
اللسانيات تنظر للغة بصفه عامة	تهتم الأسلوبية بالمتكلم المتحدث فعلا
اللسانيات تعني باللغة في طبيعتها المجردة	تهتم الأسلوبية باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي